

مسائل كثير حولها النقاش والجدل

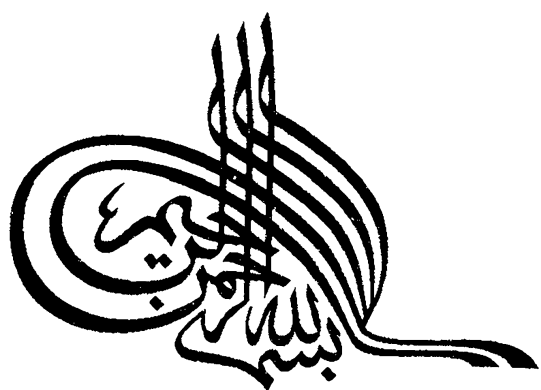
تأليف
الشيخ السيد زين آل سميط

((ضبطه وعلق عليه))

أسامة قاسم

جميع الحقوق محفوظة لدار غار حراء
تلفاكس: ٢٢٣٧٦٠٦ - هاتف: ٢٢١٩٠٤٧

توزيع داخلي دار الهيثم - هاتف ٤٤٤٥٦٦٥
توزيع خارجي دار الألباب ٢٢٣٩٨٢٠



بين يدي الكتاب

لله رب العالمين

و الصلاة و السلام على
بنيه الكريم الذي

الحمد

أنقذنا الله به من عماية العمين و غواية الغاوين و ضلالة
الضالين و إضلال المضلين، و الصلاة و السلام على النور
المبين، و الصراط المستقيم المستبين، بابه الذي منه عليه يدخل،
و الوسيلة إليه الذي بغيره إليه لا يتوسل. و على آله و صحبه
الغر الميامين و قدوة المقتدين و صفوة المهتدين ماسلك سالك
مسلك الصواب و نطق ناطق بالحكمة و فصل الخطاب.

و بعد..

فقد وقفت على كتاب "مسائل كثر النقاش و الجدل"
لمؤلفه العلامة الشيخ السيد زين آل سميّط و قد وقع هذا
الكتاب مني موقع الاستحسان و حاز موضع الإعجاب
و الامتنان لما تضمنه لمواضيع هامة من صلب الشريعة

الإسلامية الغراء و الدفاع عنها و إبطال شبه المبطلين الذين
حجبوا عن الحق و النور المبين.

فلذا عقدت العزم على خدمة هذا الكتاب و ضبطه
و التعليق عليه و تخريج بعض أحاديثه التي لم تخرج حتى يخرج
بحلة جديدة و منفعة عميمة فالله القدير أرجو أن يجعل عملي
هذا خالصاً لوجهه الكريم و في صحيفة سيد المرسلين و أن
يتقبله الله مني بقبول حسن و ينفع به طلاب الحقيقة و الرشاد
ليكون لهم خير زاد ليوم الميعاد و يوم لا ينفع مال و لابنون إلا
من أتى الله بقلب سليم.

و الحمد لله رب العالمين و سلام على عباده الذين
اصطفى.



الإهداء

- إلى الذي يحب أن تجتمع كلمة الأمة الإسلامية على مافيه رضا الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- إلى كل من يحب أن يتمثل قول الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران
- إلى الأخت الحبيبة
- إلى من قاسمتني الهموم والأحزان
- إلى توأم روحي وأنيسة عمري
- إلى رفيقة دربي في حياتي شبحاً وروحاً
- إلى القلب الطاهر الذي لا يحمل بين طياته
- إلا الحب والإخلاص والتضحية إلى أم الطاهر
- إهديك هذا الكتاب عربون مودة وإخلاص لمسيرة
- دربنا الحافل بالذكريات عله يفني ببعض ما أحطتني به من
- رعاية وحنان وتضحية.

أخوك أسامة قاسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

لله الهادي

الدليل، ونسأله الهداية

إلى سواء السبيل،

الحمد

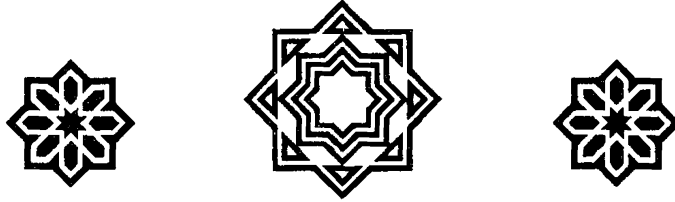
والحماية من الضلال والتضليل، وأن يصلي ويسلم على سيدنا

ورسولنا محمد الداعي إلى كل خلق جميل ومقصد نبيل وعلى

آله وأصحابه والتابعين له بإحسان بالغدو الأصيل.

وبعد..

فهذه رسالة مختصرة وأجوبة مسطرة تتعلق بعقيدة
الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة الذين هم السواد الأعظم
من المسلمين وضعتها على صورة السؤال والجواب ليسهل
درسها على الطلاب المبتدئين وطلاب الحق السائلين والله
تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل.



١- في التوسل

❖ ما حكم التوسل بالأنبياء والأولياء؟

الجواب: حكم التوسل والاستغاثة والاستعانة بهم في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية جائز شرعاً بإجماع أهل السنة والجماعة وهم السواد الأعظم والجمهور من المسلمين وإجماعهم حجة لعصمتهم من الخطأ.

فقد أخرج أحمد^(١) والطبراني^(٢)، عن النبي ﷺ قال: «سألت ربي أن لا تجتمع أمتي على ضلالة فأعطينيها».

(١) أحمد: هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي، ولد سنة ١٦٤ هـ. وهو إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، توفي سنة ٢٤١ هـ.

(٢) الطبراني: هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ولد سنة ٢٦٠ هـ. وهو من كبار المحدثين،

وروى الحاكم^(١) عن ابن عباس مرفوعاً: لا يجمع الله أمتي
على الضلالة أبداً..

وورد: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند
الله حسن»^(٢).

أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته، توفي سنة ٣٦٠ هـ.
(١) الحاكم: هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي،
الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، أبو
عبد الله. ولد سنة ٣٢١ هـ من أكابر حفاظ الحديث
والمصنفين فيه، توفي سنة ٤٠٥ هـ.

(٢) رواه أحمد في كتاب السنة وأخرجه البزار والطيالسي
والطبراني
و أبو نعيم والبيهقي في "الاعتقاد".

و في شرح الهداية للعيني روى الإمام أحمد بسنده ابن مسعود
قال: إن الله نظر في قلوب العباد بعد قلب - سيدنا - محمد ﷺ فوجد
قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على
دينه فما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئاً
-وفي رواية قبيحاً- فهو عند الله سيء". وقال الحافظ ابن عبد
الهادي: والأصح وقفه على ابن مسعود.

❖ ما معنى التوسل؟

الجواب: معناه التبرك بذكر أحياء الله تعالى لما ثبت أن الله يرحم العباد بسببهم فمعنى التوسل بهم أن يتخذهم وسيلة أي واسطة إلى الله جلّ وعلا في قضاء الحوائج وحصول المطالب لكونهم أقرب إلى الله منّا فهو يجيب دعائهم ويقبل شفاعتهم .

ففي الحديث القدسي عن الله تعالى قال: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنه». رواه البخاري في صحيحه (١).

كشف الخفاء للعجلوني.

(١) البخاري: هو الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم

بن المغيرة بن بَرِّ دِزْيَه الجعفي البخاري ولد يوم الجمعة (١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ) في مدينة بخارى. طلب العلم صغيراً، وقد حفظ تصانيف بعض الأئمة وهو صغير، وسمع من شيخ بلده رحل البخاري إلى شيوخ الحديث وأئمة في مختلف البلاد، وكتب عن أكثر من ألف شيخ، وقد ساعده صيره وذكاءه، وحبه للعلم على بلوغ مرتبة عالية في عصره، حتى أصبح امام المسلمين في الحديث، ولقبه الأئمة بأمر المؤمنين في الحديث، وقد اشتهر بورعه وعبادته كما اشتهر بعلمه وكذلك شهد له الأئمة بعلو منزلته، وعظيم قدره، وكتب الكثير، وأخذ الحديث عن مشاهير الحفاظ، وأخذ عنه الحديث خلق كثير في كل بلدة حدث بها، وقال خرَّجت كتاب "الصحيح" من زهاء ستمائة ألف حديث، وما وضعت فيه حديثاً إلا صليت ركعتين. وهو أول الكتب الستة في الحديث وأفضلها على المذهب المختار، توفي رحمه الله تعالى في (٣٠) رمضان سنة (٥٦) هـ.

وقد قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: كتاب البخاري أصح الكتب الستة وأكثرهما فوائد. وقد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد منه ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث، وهذا الترجيح هو المختار الذي قاله الجمهور. "كشف الظنون عن

❁ ما الدليل على جواز التوسل؟

الجواب: الدليل على ذلك أحاديث كثيرة صحيحة صريحة منها:

ما رواه الترمذي^(١) والنسائي^(٢) والبيهقي^(٣) والطبراني بإسناد صحيح، عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه، أن

=

أسماء الكتب و الفنون " لحاجي خليفة ج ١ ص ٥٤١ .

(١) الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي ، أبو عيسى ، ولد سنة ٢٠٩ هـ وهو من أئمة علماء الحديث و حفاظه ، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) ، توفي سنة ٢٧٩ هـ .

(٢) النسائي: هو أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار .

أبو عبد الرحمن النسائي . ولد سنة ٢١٥ هـ . وهو صاحب " السنن " ، القاضي الحافظ ، شيخ الإسلام ، أصله من نسا (بخراسان) . توفي سنة ٣٠٣ هـ .

(٣) البيهقي: هو أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، صاحب " السنن الكبرى " و " شعب الإيمان " ، مات سنة ٤٥٨ هـ .

رجلاً أعمى جاء إلى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله أدعُ الله أن يكشف عن بصري، فقال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادعه، فأمره النبي ﷺ أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم شفّعه فيّ فذهب ثم رجع وقد كشف الله عن بصره». وفي رواية البيهقي: " فقام وقد أبصر ".

قال العلماء: ففي هذا الحديث التوسل والنداء به صلى الله عليه وسلم. وهذا الدعاء استعمله الصحابة والتابعون والسلف والخلف لقضاء حوائجهم. والله أعلم.

ومنها ما رواه البخاري عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا ﷺ فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نينا فاسقنا، قال: فيسقون.

قال العلماء: هذا صريح في التوسل بالذوات الفاضلة
فإنَّ النَّاس جعلوا العباس رضي الله عنه وسيلتهم إلى الله تعالى
فأنزل الغيث.

✽ هل يجوز التوسل بالأَمْوات؟

الجواب: قال العلماء رحمهم الله تعالى: لا فرق في
جواز التوسل بأحباب الله تعالى، سواء كانوا في حياتهم
الدنيوية أو بعد إنتقالهم إلى الحياة البرزخية، فإنَّ أهل البرزخ
منهم في حضرة الله، ومن توجه إليهم توجهوا إليه، أي في
حصول مطلوبه.

✽ ما الدليل على جواز التوسل بالأَمْوات؟

الجواب: الدليل على ذلك ما ذكره ابن القيم ^(١) في
(زاد المعاد) ^(٢) عن أبي سعيد الخدري قال: قال

(١) ابن القيم: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي
الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، ابن قِيَم الجوزيَّة، ولد

رسول الله ﷺ: «ما خرج رجل من بيته إلى الصلاة فقال:
اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا
إليك فإني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياءً ولا سمعةً، وإنما
خرجت اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، أسألك أن
تنقذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت. إلا وكلّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له
وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته» اهـ. و رواه
أيضاً ابن ماجه^(١).

سنة ٦٩١ هـ، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار
العلماء، توفي سنة ٧٥١ هـ.

(٢) زاد المعاد: هو كتاب في السيرة النبوية الشريفة ويسمى "زاد
المعاد في هدى خير العباد" لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن
أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة ٧٥١ هـ.

(١) ابن ماجه: هو محمد بن يزيد الربعي القرويني، أبو عبد الله، ابن
ماجه ولد سنة ٢٠٩ هـ. وهو أحد الأئمة في علم الحديث. من
أهل قزوین توفي سنة ٢٧٣ هـ.

وروى البيهقي وابن السني^(١) والحافظ أبو نعيم^(٢)، أنَّ
من دعائه صلى الله عليه وسلم عند خروجه للصلاة: " اللهم
إني أسألك بحق السائلين عليك.. الخ".

قال العلماء: فهذا توسل صريح بكل عبد مؤمن حياً
أو ميتاً وعلم صلى الله عليه وسلم أصحابه هذا الدعاء
وأمرهم بالإتيان به، وما من أحد من السلف والخلف إلا كان
يدعو بهذا الدعاء عند خروجه للصلاة.

وثبت أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم لما توفيت والدته
سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه، قال: «اللهم اغفر
لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك

(١) ابن السني: هو الإمام لحافظ الثقة الرحال، أبو بكر، أحمد بن
محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري،
مولاهم الدينوري الشهور بابن السني ولد في حدود سنة فما
نين ومائتين. وتوفي سنة أربع وستين وثلاث منه.

(٢) أبو نعيم: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو
نعيم. ولد سنة ٣٣٦هـ حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ
والرواية، توفي سنة ٤٣٠هـ.

والأنبياء الذين من قبلي». وهو حديث طويل رواه ابن حبان^(١) والحاكم والطبراني وصححوه.

وانظر قوله صلى الله عليه وسلم «والأنبياء من قبلي» فإن ذلك صريح في جواز التوسل بالأموات. فافهم ذلك تسلم من المهالك.

(تنبيه)

قال العلماء: -نفع الله بهم- وأما توسل سيدنا عمر بالعباس رضي الله عنه، فليس فيه دليل على عدم جواز التوسل بغير الأحياء وإنما توسل عمر بالعباس دون النبي ﷺ ليبين للناس أن التوسل بغير النبي ﷺ جائز لا حرج فيه، وإنما خص العباس ﷺ من سائر الصحابة لإظهار شرف أهل بيت رسول الله ﷺ.

(١) ابن حبان: هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبان، مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث، ولد في بست (من بلاد سجستان)، توفي سنة ٣٥٤ هـ.